فيه والمسخ به في زمن داود وقرأ ورش عن نافع لا تعدوا واصله لا تعتدوا فادغمت التاء
وقرأ قالون باخفاء حركة العين وتشديد الدال والنص عنه بالاسكان **واخذنا منهم ميثاقا**
غليظا على ذلك وهو قولهم سمعنا واطعنا **فبما نقضهم ميثاقهم** اي فخالفوا ونقضوا
ففعلنا بهم ما فعلنا بنقضهم وما مزيدة للتوكيد والباء متعلقة بالفعل المحذوف ويجوز ان يتعلق بها
عليهم طيبات فيكون التحريم بسبب النقض وما عطف عليه الى قوله فبظلم لا بما دل عليه قوله بل طبع
مثل لا يؤمنون لانه رد لقولهم قلوبنا غلف فيكون من صلة وقولهم المعطوف على المجرور فلا يعمل في جاره
بآيات الله بالقرآن او بما في كتابهم **وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف** اي
للعلوم او في اكنة مما تدعونا اليه **بل طبع الله عليها بكفرهم** فجعلها محجوبة عن العلم
ومنعها التوفيق للتدبر في الآيات والتذكر بالمواعظ **فلا يؤمنون الا قليلا** منهم كعبد الله بن
سلام او ايمانا قليلا لا عبرة به لنقصانه **وبكفرهم** بعيسى وهو معطوف على بكفرهم لانه من
الطبع او على قوله فبما نقضهم ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله ويكون تكرير
ايذانا بتكرار كفرهم فانهم كفروا بموسى ثم بعيسى ثم بمحمد عليهم السلام **وقولهم على مريم بهتانا**
يعني نسبتها الى الزنا **وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله** اي بزعمه
انهم قالوه استهزاء ونظيره ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وان يكون استئنافا من الله بمدحه او وضعا
للحسن مكان ذكرهم القبيح **وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم** روي ان رهطا من اليهود
سبوه وامه فدعا عليهم فمسخهم الله قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله بانه يرفعه
فقال لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقام رجل منهم فالقى الله عليه شبهه
وصلب وقيل كان رجلا ينافقه فخرج ليدل عليه فالقى الله عليه شبهه فاخذ وقتل وصلب وقيل دخل
اليهودي بيتا كان هو فيه فلم يجده والقى الله عليه شبهه فلما خرج ظن انه عيسى فاخذ وصلب وامثال ذلك من
الخوارق التي لا تستبعد في زمان النبوة وانما ذمهم الله بما دل عليه الكلام من جرأتهم على الله وقصدهم
نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة وتبجحهم به لا لقولهم هذا على حسب حسبانهم وشبه مسند الى الجار و
وكانه قيل ولكن وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول او في الامر على قول من قال لم يقتل احد ولكن
ارجف بقتله فشاع بين الناس او الى ضمير المقتول لدلالة انا قتلنا على ان ثم مقتولا **وان الذين اختلفوا**
في شان عيسى فانه لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه
وتردد آخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن
وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت
لفي شك منه لفي تردد والشك كما يطلق على ما لا يترجح احد طرفيه يطلق على مطلق التردد وعلى ما يقابل العلم

الله بقوله **ما لهم به من علم الا اتباع الظن** استثناء منقطع اي ولكنهم يتبعون الظن ويجوز ان
يفسر الشك بالجهل والعلم بالاعتقاد الذي تسكن اليه النفس جزما كان او غيره فيتصل الاستثناء **وما قتلوه**
يقينا قتلا يقينا كما زعموه بقولهم انا قتلنا المسيح او متيقنين وقيل معناه ما علموه يقينا كقوله كذاك تخبر عنها العالمات
بها وقد قتلت بعلمي ذلكم يقنا من قولهم قتلت الشيء علما ونحرته علما اذا تبالغ علمك فيه **بل رفعه الله**
اليه رد وانكار لقتله واثبات لرفعه **وكان الله عزيزا** لا يغلب على ما يريده **حكيما** فيما دبر لعيسى
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته اي وما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به
فقوله ليؤمنن جملة قسمية وقعت صفة لاحد ويعود اليه الضمير الثاني والاول لعيسى والمعنى ما من اليهود و
النصارى احد الا ليؤمنن بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين تزهق روحه ولا ينفعه ايمانه
ويؤيد ذلك انه قرئ الا ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون لان احدا في معنى الجمع وهذا كالوعيد لهم والتحريض
على معاجلة الايمان به قبل ان يضطروا اليه ولم ينفعهم ايمانهم وقيل الضميران لعيسى والمعنى انه اذا نزل
من السماء آمن به اهل الملل جميعا روي انه ينزل من السماء حين يخرج الدجال فيهلكه ولا يبقى احد من اهل الكتاب
الا يؤمن به حتى تكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام وتقع الامنة حتى ترتع الاسود مع الابل والنمور
مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ويلبث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي
عليه المسلمون ويدفنونه **ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا** فيشهد على اليهود بالتكذيب و
النصارى بانهم دعوه ابن الله **فبظلم من الذين هادوا** اي فباي ظلم منهم **حرمنا عليهم**
طيبات احلت لهم يعني ما ذكره في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا **وبصدهم عن سبيل الله** كثيرا
ناسا كثيرا او صدا كثيرا **واخذهم الربوا وقد نهوا عنه** كان الربوا محرما عليهم كما هو محرم علينا
وفيه دليل على دلالة النهي على التحريم **واكلهم اموال الناس بالباطل** بالرشوة وساير الوجوه
المحرمة **واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما** دون من تاب وآمن **لكن الراسخون في العلم**
منهم كعبد الله بن سلام واصحابه **والمؤمنون** اي منهم او من المهاجرين والانصار **يؤمنون بما انزل**
اليك وما انزل من قبلك خبر المبتدأ **والمقيمين الصلوة** نصب على المدح ان جعل يؤمنون
الخبر لاولئك او عطف على ما انزل اليك والمراد بهم الانبياء اي يؤمنون بالكتب والانبياء وقرئ بالرفع عطفا
على الراسخون او على الضمير في يؤمنون او على انه مبتدأ والخبر اولئك سنؤتيهم **والمؤتون الزكوة** رفع لاحد
الوجوه المذكورة **والمؤمنون بالله واليوم الآخر** قدم عليه الايمان بالانبياء والكتب وما يصدقه من
اتباع الشرائع لانه المقصود بالآية **اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما** على جمعهم بين الايمان الصحيح والعمل
الصالح وقرأ حمزة سيؤتيهم بالياء **انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده**
جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان امره في الوحي كسائر الانبياء

ذ ب غزوى
... اى منع
فضح بالنفاد ...
موضع بالمدينة يدقون فيه البسر

Copyright © King Saud University